الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعـبية

جامعة عبد الرحمن ميرة–بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والآداب

عنوان المذكرة

الحــذف ودلالتــه في الخطاب القر آني سور ة آل عمر ا ن – أنموذجـــا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

– بن عمارة صارة

– بن دحمان سهام

الأستاذ المشرف:

– شمون أرزقي

السنة الجامعية: 2020/2019 م

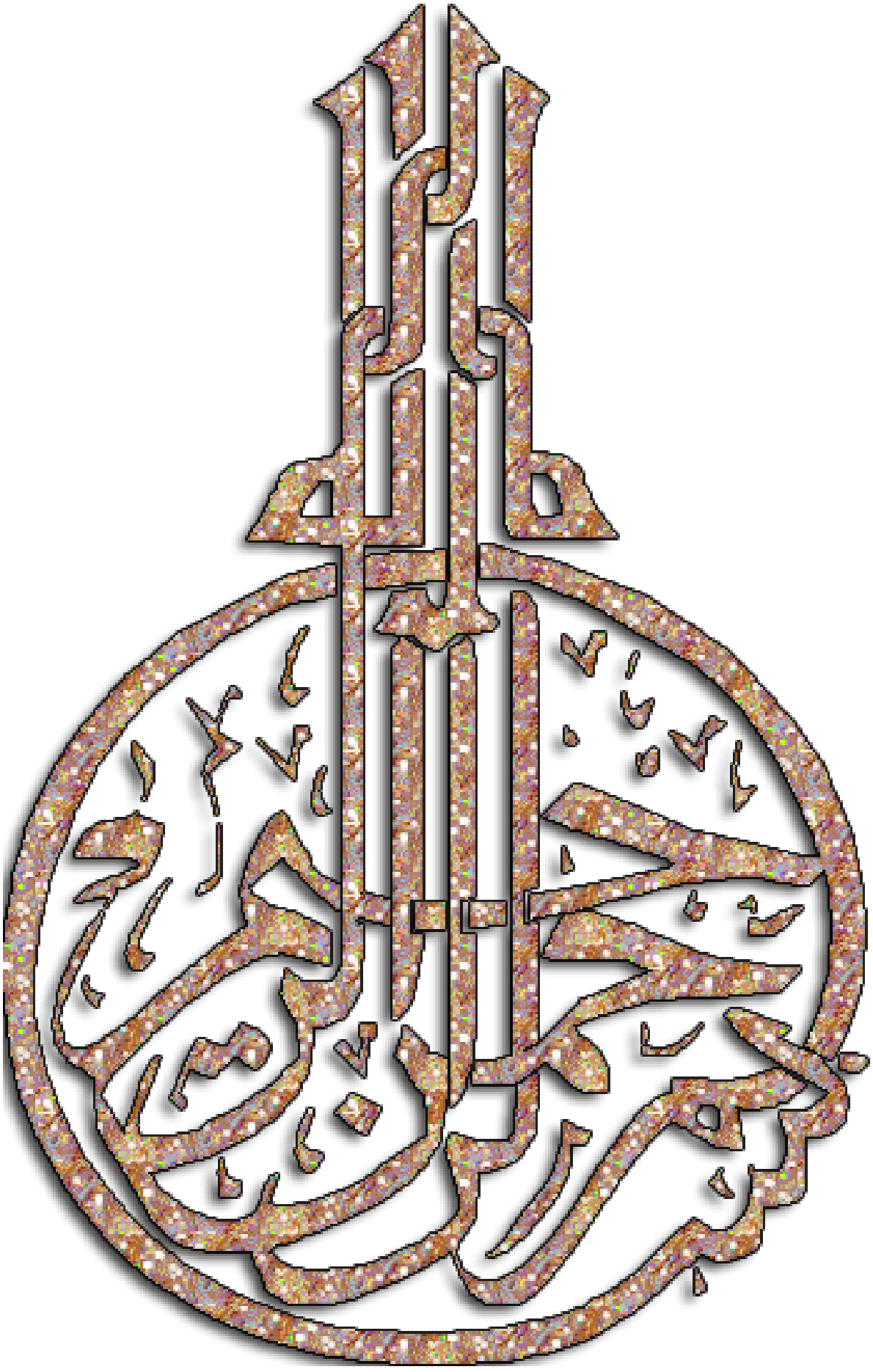

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)﴾.

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الشكر أولا وأخيرا لله تعالى الذي أنعم علينا بفضله وعطائه إذ بلّغنا هذه الدرجة من العلم، ثم الشكر الجزيل لأستاذنا الجليل أرزقي شمون الذي أشرف على هذا البحث وتتبع خطواته مرشدا لنا، مزيلا لكل ما كان يعترض طريقنا في بعض المواطن، فجزاه الله خير الجزاء، ومنا له كل التقدير حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية، ونفع بعلمه.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما الرحمان "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" (الإسراء24)

إلى التي أرضعتني الحب والحنان ،رمز الحياة وبلسم الشفاء، القلب الدافئ... والدتي الحبيبة الصافية أدامها الله تاجا فوق رأسي، إلى الذي كلت أنامله كي أسعد ، الذي أماط الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدي عز الدين أطال الله عمره.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، ياسين ومنال.

إلى أستاذي المشرف على هذا البحث، فلولاه لما وجد هذا العمل، الأستاذ الكريم أرزقي شمون.

إلى الأساتذة الذين مدوا لي يد العون.

إلى عشاق اللغة العربية.

إلى هؤلاء كلهم...أهدي هذا العمل المتواضع.

صارة

إهداء

إلى رسول الله راجية أن يكون شفيعي يوم القيامة.

إلى مصدر الحب والعطاء، إلى ينبوع اللطف والحنان إلى من ضحى من أجل نجاحي وإسعادي، إلى أمي وأبي أهديهما عملي وثمرة جهدي بدعاء من قلبي أن يحفظهما ويجعلهما مفتاحا للفوز بالجنة ونيل رضاه سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

إلى رمز الوفاء ومنبع الثقة والإخلاص أختيّ زهوة، وفيزة اللتين ساندتاني وشجعتاني على الدراسة والاجتهاد يحفظهما تعالى ، دون أن أنسى زوج أختي سفيان الذي ساندني طيلة مشواري الجامعي.

إلى الكتكوتين رؤوف وسيدرة.

إلى زملائي وزميلاتي في جامعة عبد الرحمان ميرة.

إلى كل طالبي العلم ومحبيه.

إلى أستاذي المشرف أرزقي شمون الذي بفضله اكتمل هذا البحث المتواضع.

إلى كل من ساندني طوال مشواري الدراسي.

أهديكم جميعا هذا العمل بكل احترام.

سهام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل خير كتبه على خير رسله والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

أما بعد فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، وحجته البالغة على الناس جميعا، ختم به الكتب السماوية وانزله هداية ورحمة للعالمين، و ضمنه منهاجا كاملا وشريعة تامة لحياة المسلمين في الدارين، قال تعالى:((إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا)) (الإسراء09).

ولقد جعل الله تبارك وتعالى القرآن لكل داء شفاء وللصدور جلاء، وخير القلوب قلب واع للقرآن الكريم وخير الألسنة لسان يتلوه، وخير البيوت بيت يكون فيه، إنه أعظم الكتب منزلة فهو النور المبين الذي لا يشبهه نور، والبرهان المتين الذي ترتقي به النفوس وتنشرح به الصدور، لا شي أفصح من بلاغته، ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من إفادته، ولا ألذ من تلاوته، من تمسك به فقد نهج منهج الصواب، ومن ضلّ عنه فقد خاب وخسر وطرد عن الباب.

قال صلى الله عليه وسلم:" القرآن أفضل من كل شيء من دون الله، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه، فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر فقد استخف بحق الله تعالى، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده."

إن كتاب الله سبحانه وتعالى أهم الكتب التي يجب الوقوف عليها بالنظر والتمعن والتدبر، لتعدد ميادين البحث في معانيه. واللغة العربية التي شرفها تعالى واختارها لتكون حاملة لكتابه العزيز، حظيت بالحفظ لقوله سبحانه وتعالى:"أنا نزلنا الذكر وإنا نحن له لحافظون." (الحجر09) فهي بذلك من أرقى اللغات وأعظمها عبر العصور والأزمان.

ومن أساليب اللغة العربية "أسلوب الحذف" إذ هي لغة إيجاز، وأقرب طريق للإيجاز هو الحذف، الذي كثيرا ما يكون الكلام فيه أوقع وأبلغ.

ونظرا لاتفاق علماء اللغة على أهمية أسلوب الحذف في اللغة العربية، فقط أثرنا جعله موضوعا لبحثنا هذا ولا شك في أن أهميته تكمن في نقاط عديدة أهمها ما يلي:

- التعرف على أثر الحذف في التراكيب القرآنية.
- معرفة مدى ارتباط الحذف بالبلاغة العربية في الخطاب القرآني.
- إبراز مكانة سورة آل عمران وعظمة شأنها.
- الكشف عن أهم أغراض الحذف في سورة آل عمران.

ومن بين الدوافع والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع للدراسة اهتمامنا الكبير بالقرآن الكريم، ورغبتنا الشديدة في فهم معانيه إلى جانب حبنا لعلم البلاغة الذي يعد من أرقى علوم اللغة.

ولقد شغلت بالنا مجموعة من التساؤلات بشأن هذا الموضوع، ومنها ما يلي:

- ما أهمية سورة آل عمران في الخطاب القرآني؟
- ما معنى الحذف و أنواعه؟
- ما هي الأغراض البلاغية التي تضمنها أسلوب الحذف في سورة آل عمران؟
- ما العلاقة التي تربط أسلوب الحذف بالخطاب القرآني؟

لقد حاولنا أن نجيب عن هذه التساؤلات من خلال البحث الذي أعددناه مشكلا من مقدمة ومدخل تناولنا فيه الإعجاز القرآني و تقديما لسورة آل عمران، وهي مدونتنا الخاصة بالجانب التطبيقي مع بيان أهمية مقاصدها وفضلها على من يقرأها إضافة إلى فصلين وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول حذف الكلمة المفردة بعد تحديد تعريف الحذف وتعريف الكلمة المفردة وتعيين أقسامها مع ذكر نماذج الحذف من سورة آل عمران.

أما الفصل الثاني فيتعلق بدراسة حذف الجملة بمختلف أنواعها المتواجدة في سورة آل عمران.

أما نهاية بحثنا فقد جعلناها لذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وفي دراستنا لهذا الموضوع والبحث فيه، اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأكثر مناسبة لمثل هذه الموضوعات، وقد استعنا في بحثنا بجملة من المراجع ذات العلاقة الوثيقة بالموضوع، وهي متنوعة ما بين المؤلفات القديمة والحديثة إلى جانب التفاسير نذكر منها ما يلي:

- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.
- ابن عطية، المحرر الوجيز.
- أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.

وأثناء قيامنا بهذا البحث واجهتنا صعوبات عديدة يمكن أن نذكر منها المسائل التالية:

- الضغط النفسي بسبب جائحة كورونا.
- عدم القدرة على التنقل للالتقاء بالزميلة في العمل والأستاذ المشرف.
- ارتباط بحثنا بالقرآن الكريم، مما يستلزم الدقة والحذر خوفا من الوقوع في الخطأ.
- قلة تجربتنا في إنجاز البحوث طوال مشوارنا الجامعي.

إلى أننا تمكنّا من تجاوز هذه الصعوبات بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل أستاذنا الكريم الذي لم يبخل علينا بشيء، إذ ساعدنا بكل الإمكانيات المتوفرة لديه.

وبعد هذا سعينا إلى التوجه بالحمد والشكر لله الواحد القهار على عونه وتوفيقه، ثم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف أرزقي شمون على ما بذله من جهد وما قدمه لنا من نصائح وإرشادات ومعلومات، وعلى طول صبره معنا لإتمام هذا البحث، وشكرا لكل من ساهم في مساعدتنا لإنجاز هذا البحث ونتوجه بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة، وأخيرا الحمد لله رب العالمين.

مـدخــل

القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل المنزل على خاتم أنبيائه محمد عليه الصلاة والسلام بلفظه ومعناه. المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة (الفاتحة) إلى آخر سورة (الناس) وهو المعجزة العظمى والحجة البالغة، الباقية على وجه الدهر للرسول صلى الله عليه وسلم تحدى به الإنس والجن أن يأتوا بمثله أو ببعضه، فباءوا بالعجز والبهر.

إن البحث في إعجاز القرآن الكريم نواح كثيرة اتجه إليها المفسرون وعلماء البيان بالتفصيل، فرفعوا الغطاء عن كثير من أسرارها، ووضعوا أيديهم على جانب عظيم من حقائقها، ومن هذه النواحي نجد البلاغة وحسن البيان، فإذا أردنا أن نتحدث عن بلاغة القرآن الكريم أتينا إلى البحث عنها في ألفاظه من جهة اخذ الكلمة الموضع اللائق بها. وفي دلالته من جهة تصوير المعاني وإيصالها إلى الأذهان. من غير تعسف ولا إلتواء، ثم في جمله من جهة ما تحمل من المعاني التي يستدعي المقام مراعاتها، بالإضافة إلى أن القرآن الكريم بلغ الطرف الأعلى من حسن البيان.

فالقرآن الكريم على طول أمده وكثرة سوره، نزل مناسبا في حسن بيانه، كما قال تعالى:" الله نزّل أحسن الحديث كتابا متشابها" (الزمر 23). ثم قال سبحانه وتعالى:" ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (النساء 82)

من مظاهر بلاغة القرآن الكريم أنه يورد القصة في أوفى درجة من حسن البيان، ثم يعيدها في سورة أخرى حسب ما يقتضيه مقام الوعظ.

يخطر ببال بعض الناس أنّ في القرآن الكريم آيات ليس من اليسير فهمها. وهذا بديهي ومرده إلى أن للخطاب القرآني في تفسيره وفهمه أهلا له وهم الراسخون في العلم.

فالإعجاز في كلام الله عز وجل أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق، فإعجاز كلام الله تعالى إنما هو بهذا الطريق وكونه في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة على ما هو الرأي الصحيح.

و مادام القسم التطبيقي من بحثنا هذا خاصا بسورة آل عمران فلا بد من تقديمها فيما يلي:

تسمية "سورة آل عمران"

إن تسمية السورة قد ذكرت في كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وكلام الصحابة. ففي صحيح مسلم عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله يقول:" اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران وفيه عن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي يقول "يؤتى بالقرآن يوم القيامة تتقدمه سورة البقرة وآل عمران".

وروى الدّارمي في مسنده: أن عثمان ابن عفان قال: "من قرأ سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة". وسماها ابن عباس في حديثه الصحيح: قال:" بت في بيت رسول الله فنام رسول الله حتى إذا كان نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فقرأ آيات من آخر سورة آل عمران."

ووجه تسميتها "سورة آل عمران"، أنها ذكرت فيها أسرة آل عمران وفضائلها. وقد جاء ذكر (عمران) في هذه السورة مرتين في آيتين متتاليتين. في قوله تعالى:" إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (33) ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم (34) إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم (35)".

كما أنّ لسورة آل عمران أسماء أخرى تطلق عليها منها:

المجادلة، الاستغفار، الكنز، والأمان، لكنها معروفة باسم سورة آل عمران إذ وردت بهذا الاسم في المصحف الشريف متضمنة مائتي آية.

اشتملت سورة آل عمران على ركنين هما من أركان العقيدة الإسلامية وهما التاليان:

الأول: يتمثل في جانب العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين القاطعة على وحدانية الله عز وجل، ففي هذا الجانب جاءت الآيات لكي تثبت الوحدانية والنبوة وكذا صدق القرآن الكريم. فتناولت

السورة الحديث عن النصارى الذين جادلوا في قضية المسيح، وزعموا ألوهيته، فكذبوا برسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأنكروا ما جاء به القرآن الكريم. حيث كان فيها الرد على الشبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة والبراهين والأدلة، وخاصة فيما يتعلق بشأن مريم وعيسى عليهم السلام.

أما الجانب الثاني: فقط تضمن الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفريضة الجهاد، وأمور الربا وحكم مانع الزكاة، حيث أسهب في الحديث عن الغزوات مثل غزوة بدر وأحد. وقدم الأمثال بما حصل فيهما وختمت الصورة بآيات التفكير في ملكوت الله عز وجل وانتهت بالوصية الخالدة التي تحقق لكل إنسان الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

تتلخص أغراض ومقاصد هذه السورة في الدعوة إلى التحلي بالإيمان بوحدانية الله عز وجل وترك الأمور الفاسدة التي نهى الله تعالى عنها.

وذكر المفسرون في أسباب النزول : أن أول هذه السورة إلى قوله تعالى : "ونحن له مسلمون" نزل بسبب وفد نجران، وهو وفد السبب والعاقبة أي السنة الثانية من الهجرة ومن العلماء من قالوا: نزلت سورة آل عمران بعد سورة الأنفال. وكان نزولها في وقعة أحد أي شوال سنة ثلاث...

فسبب نزول هذه السورة هو وفد نجران من بلاد اليمن وهم قوم متدينون بالنصرانية بلغهم خبر مبعث النبي عليه الصلاة والسلام. فاجتمعوا وعلى رأسهم العاقب فأتوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام. فجادلهم في دينهم وفي شأن ألوهية المسيح حيث أقيمت الحجة عليهم، نزلت هذه السورة بالمدينة بالاتفاق بعد سورة البقرة فقيل: أنها ثانية لسورة البقرة على أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة...

فسبب نزول هذه السورة إذا واضحا هو وفد نجران.

كما جاء في فضل هذه السورة أحاديث وردت في فضل سورة البقرة منها ما يلي:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت الرسول عليه الصلاة والسلام يقول:" اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابيتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة. ولا تستطيعها البطلة.

كما ورد في فضل هذه السورة حديث تشترك فيه مع سورة النساء: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:" من قرأ آل عمران فهو غني والنساء محبرة"

وقد اختصت السورة بحديثين في فضلها:

عن مكحول قال:" من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل". وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:" نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل".

فمن خلال هذه الأقوال يتلخص لنا فضل هذه الصورة فقراءتها بركة وراحة عن النفوس، واكتساب للأجر والثواب وزوال الشدة والضيق.

الفصل الأول: حذف الكلمة المفردة

1. تعريف الكلمة
2. تعريف الحذف
3. حذف الكلمة

- حذف الاسم
- حذف الفعل
- حذف الحرف

1- البلاغة العربية:

لقد تعددت مفاهيم البلاغة عند العلماء، فمنهم من يقول إنها إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع، وكذلك هي القوة على البيان وحسن النظام.

عرفها الرماني المتوفى عام (994م) بقوله:" إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وعرفها القزويني المتوفى عام (739هـ) "بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[1]

أما أبو هلال العسكري المتوفى عام (395هـ) بقوله:" البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه من نفسه، كتمكنه من نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[2]

"ويذهب كثيرون إلى أن واضع علم البلاغة هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام (471 هـ) بحيث هو أول من أسس هذا الفن وقواعده وأوضح براهينه، وأظهر فوائده التي لا تعد ولا تحصى"[3]

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ أن البلاغة تقوم على أساس اللفظ والمعنى بحيث تؤكد أن البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع.

2- البلاغة والإيجاز:

للإيجاز علاقة وطيدة بالبلاغة،يعد خاصية أصلية في اللسان العربي.

عرف السكاكي المتوفى عام (626 هـ) الإيجاز بقوله:" هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"[4]

---

[1]- مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، المكتب الاسلامي، دمشق، ط1، 1977، ص291.

[2]- المرجع نفسه، ص292.

[3]- ينظر، مصطفى عبد السلام، أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة الجامعة الأردنية، القاهرة دط، دت، ص11.

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، تع نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ص277.

كما عرفه الباحث علي الجارم المتوفي عام (1949م):" الإيجاز هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح"[1]

وعلى هذا فإن للإيجاز أثرا كبيرا على التواصل، يتمثل دوره في التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد ممكن من الألفاظ.

ورد في كتاب البلاغة العربية أن الإيجاز نوعان يتمثلان في إيجاز القصر فهو "تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف"[2]

وهو أيضا "تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، وقيل هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف، وقيل أيضا هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها"[3]

ويعرف البلاغيون إيجاز الحذف بقولهم:" هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه"[4]

يتضح من خلال هذا أن إيجاز القصر وإيجاز الحذف أسلوبان من أساليب البلاغة العربية إلى أنّ الفرق بينهما يشترط وجود دليل. في حين أن الإيجاز هو عبارة عن اللفظ القليل من غير حذف، الجامع لمعان كثيرة مع الإيضاح ليسهل حفظهما.

---

[1]–علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع للمدارس الثانوية، دار المعارف، دط،دت، ص242.

[2]–مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص14.

[3]–عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، الجامعة المفتوحة، دط، 1993، ص321.

[4]–عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص178.

3- الحذف في القران الكريم:

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة، تظهر ميزته بشكل كبير في القرآن الكريم لما يحققه من أسرار بلاغية ألمس له هدفا عاما وتربويا في غاية الأهمية، فلو تصورنا قارئا يرتل [1]قول الله تعالى:" وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا"[(2)] أفلا تتضاعف يقظته إذا كان يقظا او ينتبه إذا كان غافلا او يتجدد نشاطه إذا كان قد فسر نشاطه بحثا عن الجواب المحذوف الذي تسكن إليه نفسه ويطمئن إليه قلبه..."[(3)]

ومما سلف يمكن القول إنّ باب الحذف في القرآن الكريم سيظل الباب البكر دون سائر أبواب البلاغة. يجد فيه كل باحث في أي زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه[(4)]:" تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك علام الغيوب"[(5)]

لقد تناول النحاة ظاهرة الحذف بالدراسة والتحليل المفصل، باعتبار أن جوانبها في النحو ظاهرة جلية، وإلى جانبهم نجد أيضا البلاغيين الذين خاضوا فيها، وبينوا المواضع التي يكون فيها الحذف، و أنه إذا تطلبه المقام فيجب أن نحذف الكلمة في ذلك الموضع، وإلا وجدنا أنفسنا أمام الإطناب الذي لا فائدة منه.

والحذف وظاهره تعتري كل اللغات، وليس وقفا على اللغة العربية فحسب دون غيرها من اللغات إنما ظاهرة لغوية عامة.

---

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم،ص38.

[2]-الرعد،31.

[3]-المرجع نفسه،ص38.

[4]-المرجع نفسه،39.

[5]-المائدة، 112.

أولا- الحذف في المفردة:

1. تعريف الكلمة: تنقسم الكلمة في اللغة العربية إلى اسم وفعل وحرف.

2. تعريف الحذف:

لغة: عرفه ابن منظور في معجمه "لسان العرب" على النحو التالي:

- حذف: حذف الشيء لحذفه حذفا: قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك.
- الحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب.
- نقول: حذف حذفا، وحذفه حذفا، ضربه عن جانب، أو رماه عنه.[1]

أما الفيروز أبادي فقد عرف الحذف في قاموس "المحيط" بقوله :"حذفه يحذفه: أسقطه ومن شعره أخذه وبالعصا: رماه بها"[2]

كما عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" إذ قال:" إن الحذف هو قطف الشيء من الشيء"[3]

من خلال ما سبق نستنتج أن المعنى اللغوي لمادة (ح، ذ، ف) يدور حول القطع بصفة عامة غير أن معنى الحذف يختلف من معجم إلى آخر من قطع وقطف واسقاط، غير أن هذا الاختلاف بين المعاجم يمكن تفسيره بأنه تطور دلالي نتيجة تغير وجهات النظر حول هذه المادة لكن رغم هذا يبقى المفهوم اللغوي الشائع بين العامة لهذه المادة هو القطع والإسقاط.

أما المفهوم الإصلاحي للحذف هو "ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، راجعة عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ،2003م،مادة حذف.

[2]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007، مادة حذف.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3، ص2001.

للسامع، فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة، حالية كانت أو عقلية أو لفظية. كما قد يعتري للحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيسقط منها مقطع أو أكثر ولعل مقارنة عابرة بين المنطوق أو المكتوب في لغة كالفرنسية تكفي للدلالة على الحذف الذي يعتري أواخر الكلمات."[1]

3. حذف الكلمة:

ارتكز الدرس النحوي عند العرب على دراسة الكلمة التي تعد من أهم القضايا التي تناولها النحات العرب بدراسة أقسامها ووضعوا لها تعريفات دقيقة، فاختلفت ما بين المحدثين والقدماء.

يتحدد التعريف اللغوي للكلمة "بأنها اللفظة الواحدة وينطق بها أهل الحجاز كلمة على وزن نيقة وينطقها أهل تميم: كلمة على وزن سدرة، وتجمع على كلم، وكلمات قد يراد بها الجملة او العبارة التامة او الكلام المطول، فيقال: كلمة التوحيد وكذلك كلمة زهير، أي معلقته وكلمة الافتتاح هي الخطبة."[2]

أما المفهوم الإصلاحي فقد تعددت واختلفت تعريفاتها بين النحويين إلى أنها تدل جميعها على أن الكلمة هي قول مفرد، او بصيغة أخرى هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، بحيث يطلق عليها الكلمة ويراد بها الكلام على سبيل المجاز المرسل من باب تسمية الشيء باسم جزئه. قال تعالى:" وكلمة الله هي العليا" (التوبة 41) أي لا إله إلا الله"[3]

من خلال هذين التعرفين يتضح لنا أن الكلمة يمكن أن ترد لفظة مفردة أو جملة ذات معنى.

---

[1]–طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، ط1، 1981، ص04.

[2]–عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتب الآداب، القاهرة، دط، 1415هـ،1994، ص16.

[3]–ينظر، فاضل صلاح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان الأردن، ط2، 1427هـ،2007، ص09.

4- أقسام الكلمة:

أولا- حذف الاسم:

الاسم في مفهومه اللغوي هو "العلامة توضع على الشيء يعرف بها"[1]

أما في مفهومه الاصطلاحي، نجد ابن يعيش يقول:" وقد ذكر فيه لغة خامسة، قالوا (سمى) بزنة هدى علي، وأنشدوا:(والله أسماك سما مباركا)، ولا حجة في ذلك، لاحتمال أن يكون على لغة من قال (سم) ونصبه لأنه مفعول ثاني"[2]

فالاسم هو ما دل على معنى مفرد أو على معنى بحد ذاته من غير اقتران بزمان محصل، يعد ركنا أساسيا في الجملة لا يمكن الاستغناء عنه إلا أنه في بعض الأحيان يتعرض للحذف، والأسماء التي يمكن أن تتعرض للحذف هي كالتالي:

- **حذف المبتدأ:**

يعرف المبتدأ بأنه "الركن الأول في الجمل الاسمية، أي المسند إليه، وهو موضوع كلام المتحدث، وهو اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية، مخبر عنه أو وصف رافع لمكتف به"[3]

لقد كثر حذف المبتدأ في سورة آل عمران ومن الآيات التي ورد فيها هذا الحذف نذكر ما يلي:

قال عز وجل: {{ كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }}[4]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص06.

[2]-ابن يعيش، شرح المفصل، تح، اميل بديع يعقوب، ط1، 2001، ج1، ص24.

[3]-أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، جامعة الأزهر، دط، 1391هـ،1971، ص07.

[4]-آل عمران، 11.

فسر القرطبي هذه الآية بأن "حال الكفار الذين اعتادوا على الكفر والإلحاد والإعنات للنبي عليه الصلاة والسلام شأنهم شأن آل فرعون"[1]

وقد أشار الإمام القرطبي في ثنايا تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى موضع حذف المبتدأ في قوله:" قال جل ثناؤه((كدأب آل فرعون)) اختلفوا في الكاف، فقيل، هي في موضع رفع تقديره: ((دأبهم كدأب آل فرعون، أي ضيع الكفار معك كضيع آل فرعون مع موسى))"[2] حذف المبتدأ و التقدير "دأبهم كدأب آل فرعون "

كما أيد ابن عاشور القرطبي في تعيينه لحذف المبتدأ في قول الله سبحانه وتعالى:" ((كدأب آل فرعون)) موقع الكاف التشبيه موقع خبر لمبتدأ محذوف يدل عليه المشتبه به وتقديره ((دأبهم في ذلك كدأب آل فرعون، أي عادتهم شأنهم كشأن آل فرعون))"[3]

وممن يدعم هذا الرأي الإمام الزمخشري عندما أشار إلى موضع حذف المبتدأ في قوله:" الدأب مصدر دأب في العمل إذا كدح فيه، فوضع موضع ما عليه الإنسان من شأنه وحاله، والكاف مرفوع المحل تقديره دأب هؤلاء الكفرة كدأب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم..."[4]

كما ورد حذف المبتدأ أيضا في قول الله سبحانه وتعالى:{{ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}}[5].

---

[1]–ينظر، أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006، ج5، ص36.

[2]–المرجع نفسه، ص35.

[3]–الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، السدادة التونسية للنشر، تونس، دط،1884، ج3، ص174.

[4]–الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ.2002، ص162.

[5]–آل عمران، 60.

بين الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية الكريمة بقوله:" والمعنى الذي أنبأنك من قصة عيسى عليه السلام، أو ذلك النبأ في أمر عيسى عليه السلام (الحق) فالحق من الله والباطل من الشيطان"[1]

حدد الإمام الرازي موضع حذف المبتدأ في قوله:" قول المولى عز وجل: ((الحق من ربك)) والتقدير هو ((الحق))[2]

كما حدد الإمام الزمخشري أيضا في قوله:" خبر مبتدأ محذوف أي: هو الحق كقول أهل خير: محمد والخميس..."[3]

وأيدهما ابن عاشور بقوله:" قال سبحانه وتعالى: ((الحق من ربك)) خبر مبتدأ محذوف، أي هذا الحق، ومن ربك حال من الحق"[4]

قال سبحانه وتعالى:" وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"[5]

معنى هذه الآية الكريمة حسب ما ذكره ابن عاشور هو:" إبطال لما تلهف منه المنافقون على إضاعة قتلاهم"[6]

أشار ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى موضع حذف المبتدأ:" في قول المولى عز وجل: ((بل أحياء)) والتقدير: ((بل هم أحياء))[7]

---

[1]-الرازي، التفسير، دار الفكر، ط1، 1401هـ، 1981، ج8، ص85.

[2]-ينظر المرجع نفسه، ص85.

[3]-الزمخشري، تفسير الكشاف، ص174.

[4]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص264.

[5]-آل عمران، 169.

[6]-المرجع نفسه، ج4، ص165.

[7]-المرجع نفسه، ص165.

وأيده الإمام الزمخشري بقوله:"... حذف المبتدأ في قول الله تعالى:((أحياء)) والمعنى، هم أحياء لدلالة الكلام عليهما"[1]

ومن نماذج حذف المبتدأ في سورة آل عمران، التي لم يتم ذكر موضع حذفها في كتب التفاسير، قول المولى عز وجل:" فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ "[2]

فسر الإمام الرازي هذه الآية الكريمة بقوله:" إن الله تعالى لما حكى عنهم اغترارهم بما هم عليه من الجهل بيّن أنه سيجيء يوم يزول فيه ذلك الجهل ويكشف فيه ذلك الغرور فجمعهم ليوم الحساب أي ليوم الجزاء"[3]

ورد حذف المبتدأ في قوله جل ثناؤه:" فكيف إذا جمعناهم"، والتقدير:" فكيف حالهم إذا جمعناهم"

كما جاء حذف المبتدأ أيضا في قول الله عز وجل:" فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ "[4]

بين الإمام القرطبي معنى هذه الآية الكريمة في تفسيره بقوله:(آية بينة)) تدل على التوحيد يعني مقام إبراهيم وحده، قالوا: أثر قدميه في المقام أي بينة، وفسر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آياته الصفا والمروة والركن والمقام"[5]

وعلى هذا فالمبتدأ حذف في قوله تعالى:" مقام إبراهيم" والتقدير "أحدهما مقام إبراهيم".

---

[1]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص205.

[2]–آل عمران، 25.

[3]– الرازي، التفسير، ج7، ص237.

[4]– آل عمران، 97.

[5]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص209.

وورد حذف المبتدأ أيضا في قوله سبحانه وتعالى:" الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "[1]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله:" يا ربنا إننا صدقنا بما أنزلته علينا فإننا ندعو لك بأن تغفر لنا وتقنا من عذاب النار"[2]

وحذف المبتدأ وارد في قوله تعالى:" الذين يقولون" والتقدير "هم يقولون".

وعلى هذا نجد أحمد أحمد بدوي يقول في شأن حذف المبتدأ:" ويحذف لأن ذكره يبعث في النفس السأم، لشدة وضوحه لقرب الحديث عنه..."[3]

يتضح لنا مما تقدم أنّ مواضع حذف المبتدأ في سورة آل عمران إنما وردت "اختصارا ولضيق المقام."[4]

- **حذف الخبر:**

يقصد بالخبر الطرف الإسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها، وهو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في مقابل الإنشاء و توصف به الأساليب، فالأسلوب الخبري، أو الخبر حينئذ الذي يقبل التصديق أو التكذيب، وبهذا أنّ لفظ الخبر من قبيل المشترك اللفظي"[5]

فالخبر عند النحاة ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد، شريطة أن يكون المبتدأ وصفا مشتقا مكتفيا بمرفوعه ولا يكون الخبر إلى مسندا."[6]

---

[1]- آل عمران، 16.

[2]- ينظر القرطبي، ج5، ص58.

[3]- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، شركة النهضة، مصر، دط، 2005، ص96.

[4]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص47.

[5]-علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م، ص37.

[6]-المرجع نفسه، ص37.

ومن المواضع التي يطرد فيها حذف الخبر قول المولى عز وجل:" قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ[1]

بين ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية بأن جزاء المؤمنين يوم القيامة جنات فسيحة يمكثون فيها مع رضوان الله عليهم[2]

أشار ابن عاشور في هذه الآية إلى موضع حذف الخبر في قوله:" قال جل ثناؤه:((... وجملة ((للذين اتقوا عند ربهم جنات)) مستأنفة وهي المنبأ به، ويجوز أن يكون ((الذين إتقوا)) متعلق بقوله (خير) و(الجنات) مبتدأ محذوف الخبر أي (لهم))[3]

ومن مواضع حذف الخبر قوله سبحانه وتعالى:" فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ "[4]

بين الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية بقوله:" آية بينة" على التوحيد يعني مقام إبراهيم وحده، قالوا: أثر قدميه في المقام آية بينة، وفسر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله فذهب إلى أنه من آياته الصفا والمروة وركن والمقام."[5]

أشار الإمام القرطبي من خلال تفسيره موضع حذف الخبر بقوله:"... وارتفع المقام على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير منها مقام إبراهيم، قاله الأخفش."[6]

---

[1]- آل عمران، 15.

[2]-ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص184.

[3]-المرجع نفسه، ص184.

[4]-آل عمران، 97.

[5]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص209.

[6]-المرجع نفسه، ص210.

ومن نماذج حذف الخبر التي لم يكن لها ذكر في التفاسير، قوله عز وجل:" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ "[1]

فسر ابن عاشور معنى هذه الآية الكريمة بأن "الوصفين (الحيوم القيوم) لنفي اللبس عن مسمى هذا الاسم، والإيحاء إلى وجه انفراده بالألوهية وأن غيره لا يستهلها، لأنه غير حي أو غير قيوم فالأصنام لا حياة لها"[2]

حذف الخبر في قول الله عز وجل:" لا إله" والتقدير "لا إله حق إلا هو".

كما ورد حذف الخبر أيضا في قوله سبحانه و تعالى:" هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ."[3]

بين ابن عاشور معنى هذه الآية الكريمة في تفسيره بقوله:" أن الله تعالى يخلق عباده في أرحام أمهاتهم كما يشاء من ذكر وأنثى ولا رب سواه، وفي هذه الآية رد على النصارى الذين زعموا ألوهية عيسى عليه السلام."[4]

وردة حذف الخبر في قوله تعالى "لا اله" والتقدير "لا اله إلا هو".

وبناء على الأمثلة التي سبق أن ذكرناها يتبين أن الخبر يتم حذفه "لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام"[5]

- **حذف الفاعل:**

يكاد يستقر عند جمهور النحويين تعريف الفاعل بأنه "اسم صريح، ظاهر أو مضمر، بارز أو مستقر أو ماضي تأويله أسند إليه فعل تام – متصرف أو جامد– أو ما في تأويله، مقدم،

---

[1]–آل عمران، 02.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص147.

[3]–آل عمران، 06.

[4]–ينظر، المرجع نفسه، ص151.

[5]–مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص18.

أي الفعل، أو ما في تأويله، أصلي المحل أو الصيغة."[1]

يمكن للفاعل في اللغة العربية أن يتم حذفه، ومثال ذلك ما ورد في قول المولى عز وجل:" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ."[2]

بين ابن عاشور معنى هذه الآية بقوله:"... قصد منه عظمة المسلمين ألا يغتروا بحال اللذين كفروا فتعجبهم زينة الدنيا وتلهيهم عن التهمم بما به الفوز في الآخرة فإن التحذير من الغايات يستدعي التحذير من البدايات."[3]

أشار ابن عاشور من خلال تفسيره للآية الكريمة إلى موضع حذف الفاعل بقوله:" وحذف فاعل التزيين لخفائه عن إدراك عموم المخاطبين."[4]

وتقدير الفاعل المحذوف في الآية الكريمة هو ((زين الشيطان للناس))

"يرى كثير من النحاة أن الفاعل لا يحذف لأنه يعتبر كالجزء بالنسبة للفعل، ويرون أنه يستتر ولا يحذف، إلا أنه في بعض الأحيان جاز حذفه تجنبا للتكرار."[5]

- **حذف المفعول به:**

"لقد أجمع النحويون على أن المفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، في مثل قولك: ضرب زيد عمرا، وبلغت البلد. وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي، ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة."[6]

---

[1]-علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م، ص41.

[2]-آل عمران، 14.

[3]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص178.

[4]-المرجع نفسه، ص178.

[5]-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص223.

[6]-علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص151.

يرى معظم النحاة أن المفعول به يجوز حذفه مطلقا لأنه فضلة، ومن صور حذفه في سورة آل عمران:

قوله سبحانه وتعالى:" إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ."[1]

فسر ابن عطية هذه الآية الكريمة بقوله:"...قول الله تعالى ((نذرت لك ما في بطني محرّرا)) أي جعلت نذرا أن يكون هذا الولد الذي في بطني حبيسا على خدمة بيتك محررا من كل خدمة وشغل من أشغال الدنيا، أي عتيقا من ذلك، فهو لفظ الحرية."[2]

أشار ابن عطية في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى ورود حذف المفعول به في قوله جل ثناؤه: ((نذرت لك ما في بطني محررا)) والتقدير ((غلاما محررا))[3]

وأيده القرطبي في قوله: "قال عز وجل:((ووضعت ما في بطني)) لجعلته محررا، ومعنى ذلك أي: لعبادتك، ((محررا)) نصب الحال، وقيل نعت لمفعول محذوف أي: ((إني نذرت لك ما في بطني غلاما محررا...))[4]

ومن صور حذف المفعول به أيضا قوله تعالى :" قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[5]

ورد في تفسير الإمام القرطبي لهذه الآية الكريمة قوله: "فلما أراد الله تعالى أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، وقل اللهم مالك الملك، إلى قوله بغير حساب، إذ وجه الله

---

[1]–آل عمران، 35.

[2]–ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت ،ج1، ص424.

[3]–ينظر المرجع نفسه، ص424.

[4]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص100.

[5]– آل عمران،26

تعالى هذه الآيات لعيسى عليه السلام لتدل على نبوته من إحياء الموتى وغير ذلك، فإن الله عز وجل هو المنفرد بهذه الأشياء."[1]

أشار الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى موضع الحذف في قوله:"...((من تشاء)) أي: من تشاء أن تؤتيه إياه. وكذلك ما بعده ولا بد فيه من تقدير الحذف، أي وتنزع الملك ممن تشاء أن تنزعه منه."[2]

ومن مواضع حذف المفعول به قوله سبحانه:" لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِير ."[3]

فسر الإمام الرازي هذه الآية الكريمة بقوله: "أن الله تعالى حرم مولاة الكافرين لأن مولاة الكفار بمعنى الركون إليهم والمعونة، والمظاهرة، والنصرة إما بسبب القرابة أو بسبب المحبة مع اعتقاد أن دينه باطل فهذا لا يوجب الكفر إلا أنه منهى عنه، لأن الموالاة بهذا المعنى قد تجره إلى استحسان طريقته والرضا بدينه."[4]

أشار الإمام الرازي في تفسيره للآية الكريمة إلى موضع حذف المفعول به وهو قوله سبحانه تعالى: "ويحذركم الله نفسه" والتقدير" ويحذركم الله عقاب نفسه"[5]

كما ورد حذف المفعول به أيضا في قول المولى عز وجل:" فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ "[6]

---

[1]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص81.

[2]-المرجع نفسه، ص84.

[3]-آل عمران، 28.

[4]-الرازي، التفسير، ج8، ص12.

[5]-ينظر المرجع نفسه، ص14.

[6]-آل عمران، 25.

حسب ما ذكره الإمام الرازي فإن معنى هذه الآية هو:" أنه تعالى لما حكى عنهم اغترارهم بما هم عليه من الجهل بين أنه سيجيء يوم يزول فيه ذلك الجهل، ويكشف فيه ذلك الغرور."[1]

أشار الإمام الرازي إلى موضع حذف المفعول به في الآية فقال:"...ثم قال: ((ووفيت كل نفس ما كسبت)) فإن حملت ما كسبت على عمل العبد جعل في الكلام حذفا، والتقدير: ووضعت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب أو عقاب..."[2]

ومن مواضيع حذف المفعول به أيضا قوله سبحانه وتعالى:" وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ."[3]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بأنها "نزلت في البخل بالمال والإنفاق في سبيل الله، وأداء الزكاة المفروضة."[4]

حدد الإمام القرطبي في تفسيره هذا موضع حذف المفعول به في قوله: "قوله جلّ ثناؤه: ((ولا تحسبن الذين يبخلون)) ((اللذين)) في موضع رفع، والمفعول الأول محذوف، قال الخليل وسيبويه، والفراء، المعنى: البخل (هو) خيرا لهم: أي ((لا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم))[5]

"ويظهر لنا مما سبق أن حذف المفعول به وارد في سورة آل عمران، لغرض الاختصار وإثبات الفعل لفاعله."[6]

---

[1]-الرازي، التفسير، ج7، ص237.

[2]-المرجع نفسه، ص237.

[3]-آل عمران، 180.

[4]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص438.

[5]-المرجع نفسه ، ص437.

[6]-ينظر، مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم،ص66/ 67.

▪ حذف الصفة:

إن مجمل التعريفات التي تناولها النحويون تنص على أن الصفة هي البنية المفردة أو المركبة الدالة على معنى لتشمل الوصف بأنواعه المفرد والجملة وشبه الجملة.[1]

وحذف الصفة قليل الوجود في الكلام، فهو نادر إلا أننا صادفنا بعض حالات حذفها في سورة آل عمران ومنها قوله تعالى:" مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ."[2]

بين ابن عطية في هذه الآية الكريمة" بأن الله تعالى أنزل التوراة والإنجيل لبني اسرائيل قبل أن ينزل القرآن الكريم لأنهم المدعوون لا غير"[3]

وأشار ابن عطية في تفسيره لهذه الآية إلى وجود حذف الصفة في قوله:" قال جلّ ثناؤه:((من قبل هدى للناس)) والتقدير ((هدى للناس المتقين))[4]

وأيده الإمام القرطبي في قوله:" قال المولى عز وجل ((من قبل)) يعني القرآن ((هدى للناس)) قال ابن فورك: التقدير((هدى للناس المتقين)) دليله البقرة ((هدى للمتقين))[5]

وورد حذف الصفة في سورة آل عمران، إلا أن ذكره لم يذكر في التفاسير وذلك في قول المولى تعالى :" الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "[6]

---

[1]–ينظر ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار البيضاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ، 2006م، ص29.

[2]–آل عمران، 04.

[3]–ابن عطية، المحرر الوجيز، ص399.

[4]–ينظر، المرجع نفسه، ص399.

[5]–القرطبي، الجامع للأحكام القرآن، ج5، ص13.

[6]–آل عمران، 168.

حسب ما ورد في تفسير ابن عاشور لهذه الآية الكريمة: "أن المراد بالإخوان...هم الخزرج اللذين قتلوا يوم أحد وهم من جلة المؤمنين."[1]

وجاء حذف الصفة في قوله تعالى:" لإ خوانهم وقعدوا " والتقدير" لإخوانهم المسلمين".

تبين من خلال ما تقدم أن حذف الصفة وارد في كلام الله عز وجل وغالبا ما تحذف لغرض "التفخيم والتعظيم في النكرات" [2]، وفي بعض الأحيان" للعلم بها اختصارا"[3]

- **حذف الحال:**

يعرف النحويون الحال بأنه:" وصف فضلة منتصب مبين لهيئة صاحبه"[4]

ومعنى "وصف" أي ما كان مشتقا للدلالة على موصوف ويكون صريحا، أما المقصود من "فضلة" فهو أنه يمكن الاستغناء عنه من حيث وضع اللفظ نفسه في الجملة، في حين المراد من "مبينا لهيئة صاحبه" أن الحال يكون بيانا لهيئة أي أن الحال يكون بيانا لهيئة الفاعل أو المفعول وقد يكون لحالهما معا."[5]

ومن المواضع التي حذف فيها الحال في سورة آل عمران، قوله سبحانه وتعالى :" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ."[6]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله:" إن الله تعالى نزل القرآن بالصدق، وقيل بالحجة الغالبة، والقرآن نزل نجوما: شيئا بعد شيء، فلذلك قال: ((نزل)) والتنزيل مرة بعد مرة والتوراة والإنجيل نزلا دفعة واحدة، فلذلك قال ((أنزل))[7]

---

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص164.

[2]–الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، دط، دت، ج3، ص155.

[3]–مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص98.

[4]–علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص247.

[5]–ينظر المرجع نفسه، ص248.

[6]–آل عمران، 03.

[7]–القرطبي، الجامع للأحكام القرآن، ج5، ص10.

أشار الإمام القرطبي في هذه الآية إلى حذف الحال بقوله: "...((بالحق)) في موضع الحال من الكتاب والباء، متعلقة بمحذوف والتقدير ((آتيًا بالحق)).[1]

ومن صور حذف الحال قال جل ثناؤه:" فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ."[2]

حسب ما ورد في تفسير الإمام الرازي فإن الله تعالى" لما حكى عنهم اغترارهم بما هم عليه من الجهل بين أنه سيجيء يوم يزول فيه ذلك الجهل، ويكشف فيه ذلك الغرور فجمعهم ليوم الحساب أي ليوم الجزاء"[3]

وضح الإمام الرازي موضع حذف الحال، فقال:" فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه" في الكلام حذف والتقدير: فكيف صورتهم وحالهم، ويحذف الحال كثيرا مع كيف لدلالته عليها."[4]

مما تقدم بخصوص حذف الحال في كلام عز وجل، يتضح أنه لم يرد بكثرة، ويتم حذفه لغرض الاختصار والتخفيف."[5]

- **حذف المضاف:**

عرف أمين علي السيد الاضافة في كتابه "في علم النحو" بأنها ضم كلمة إلى أخرى دون قصد للإسناد أو التركيب، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة."[6]

---

[1]–المرجع السابق، ص10.

[2]–آل عمران، 25.

[3]–الرازي، التفسير، ج7، ص237.

[4]–المرجع نفسه، 237.

[5]–مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص93/23

[6]–أمين علي السيد، علم النحو، دار المعارف، مصر، ط4، 1977، ج1، ص365.

ومن نماذج حذف المضاف في سورة آل عمران قول المولى عز وجل:" لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ."[1]

فسر ابن عطية هذه الآية بقوله: "إن هذا النهي عن الاتخاذ إنما هو فيما يظهر المرء، أما أن يتخذه بقلبه ونيته فلا يفعل ذلك مؤمن، والمنهيون هنا قد قرر لهم الإيمان."[2]

وأشار ابن عطية إلى حذف المضاف في هذه الآية الكريمة بقوله: "((ويحذركم الله))...وفي الكلام حذف مضاف لأن التحذير إنما هو من عقاب وتنكيل ونحوه، فقال ابن عباس والحسن، ويحذركم الله عقابهم."[3]

ومن صور حذف المضاف أيضا قوله سبحانه وتعالى:" أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ."[4]

ورد في تفسير ابن عطية:" أنه لم يغل واتقى فله الرضوان، وإلى من غل وعصى فله السخط."[5]

وقد أشار ابن عطية في تفسيره هذا إلى موضع حذف المضاف بقوله:" وقوله تعالى ((أفمن اتبع رضوان الله)) والمعنى اتبعوا الطاعة الكفيلة برضوان الله، ففي الكلام حذف مضاف."[6]

كما جاء حذف المضاف في قوله تعالى:" إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" [7]

---

[1]–آل عمران، 28.

[2]–ابن عطية، المحرر الوجيز، ص419.

[3]–المرجع نفسه، ص420.

[4]–آل عمران، 162.

[5]–ابن عطية، المحرر الوجيز، ص537.

[6]– المرجع نفسه، 537.

[7]– آل عمران، 68.

بين ابن عاشور في تفسيره هذا: "نفي اليهودية والنصرانية عن ابراهيم، فليس اليهود ولا النصارى المشركون بأولى الناس به، وهذا يدل على أنهم كانوا يقولون: نحن أولى بدينكم"[1]

حدد ابن عاشور موضع حذف المضاف بقوله:"((بإبراهيم)) والتقدير ((بدين ابراهيم))"[2]

ومن حذف المضاف، قال سبحانه وتعالى:" كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ."[3]

فسر ابن عاشور هذه الآية الكريمة بقوله:" أن شأن الكفار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو شأن آل فرعون، أي مصيرهم كمصير الكفار الذين قبلهم."[4]

ركز ابن عاشور على تعيين الحذف في "قول الله تعالى ((من الله)) ويتمثل هذا المحذوف في المضاف والتقدير ((من رحمة الله))"[5]

ومن حذف المضاف أيضا، قول المولى عز وجل:" وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ."[6]

بين الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة أن الله " أمر بالإسراع إلى تكبيرة الإحرام مع الإمام لنيل رضى الله عز وجل"[7]

أشار الإمام القرطبي إلى موضع حذف المضاف بقوله: "قال عز وجل ((وجنة عرضها السموات والأرض)) تقديره ((كعرض)) فحذف المضاف..."[8]

---

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص276.

[2]-المرجع نفسه، 276.

[3]-آل عمران، 11.

[4]-ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص173.

[5]-ينظر المرجع نفسه، ص171.

[6]-آل عمران، 133.

[7]- ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص313.

[8]-المرجع نفسه، ص313.

كما ورد حذف المضاف في قوله سبحانه وتعالى:" فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ."[1]

فسر الإمام الرازي هذه الآية الكريمة بقوله:" فإن الله تعالى لما حكى عنهم اغترارهم بما هم عليه من الجهل بين أنه سيجيء يوم يزول فيه ذلك الجهل ويكشف فيه ذلك الغرور فجمعهم ليوم الحساب أي ليوم الجزاء."[2]

أشار الإمام الرازي في هذه الآية الكريمة إلى موضع حذف المضاف بقوله: "أما قوله تعالى: ((إذا جمعناهم ليوم)) ولم يقل في يوم، لأن المراد جزاء يوم أو حساب يوم فحذف المضاف ودلت اللام عليه."[3]

وبناء على ما سبق فإن حذف المضاف وارد بكثرة في سورة آل عمران وهذا إيجازا واختصارا للعلم به."[4]

ثانيا- الأفعال:

يكاد يجمع النحويون على أن الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها، وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة، وبذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلا، أو لهما الدلالة على معنى في نفسها، والثاني الاقتران بأحد الأزمنة الثلاثة.[5]

و حذف الفعل وارد في سورة آل عمران، إلا أن ذلك لا يكون إلا في بعض الحالات لقول المولى عز وجل:" وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي

---

[1]-آل عمران، ص25.

[2]-الرازي، التفسير، ج7، ص237.

[3]-المرجع نفسه، ص237.

[4]-مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص71/ 74.

[5]-علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص41.

الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "[1]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة:" بأن الله عز وجل بعث عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل ليبلغهم رسالة الله تعالى فهو قادر على كل شيء إذ وهب لعيسى عليه السلام معجزة إحياء الموتى وشفاء الأبرص وكذلك العيوب الجلدية"[2]

ورد في تفسير الإمام القرطبي حديث عن حذف الفعل من الآية الكريمة في قوله:" قال مولى عز و جل:((ورسولا))أي و نجعله رسولا، أو يكلمهم رسولا"[3]

و قد أيده الإمام الرازي في هذا الرأي بقوله: "قوله سبحانه وتعالى:(ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم) والتقدير ويكلمكم رسولا بأني قد جئتكم"[4]

كما ورد حذف الفعل أيضا في قوله سبحانه وتعالى:" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ "[5]

حسب ما ورد في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور:" أن في هذا الْيَوْمَ يحصل بياض وجوه وسواد وجوه فيه وهو تهويل لأمره، وتشويق لما يرد بعده من تفضيل أصحاب الوجوه المبيضة والوجوه المسودة ترهيبا لفريق وترغيبا لفريق آخر"[6]

كما ورد حذف الفعل أيضا في قوله سبحانه وتعالى" وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "[7]

---

[1]- آل عمران،49.

[2]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص143/ 144.

[3]-المرجع نفسه، 143.

[4]-ينظر، الرازي، ج8، ص60.

[5]-آل عمران، 106.

[6]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص43.

[7]-آل عمران، 121.

فسر ابن عاشور هذه الآية الكريمة بقوله "ومناسبة ذكر هذه الوقعة عقب ما تقدم، أنها من أوضح مظاهر كيد المخالفين في الدين، المنافقين ، ولما كان شأن المنافقين من اليهود وأهل اليهود، جمع الله مكائد الفريقين بذكر غزوة أحد ، وكان نزول هذه السورة عقب غزوة أحد كما تقدم."[1]

أشار ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى ورود حذف الفعل في قوله جل ثناؤه :"((وإذا غدوت)) والتقدير ((وأذكر إذ غدوت))"[2]

أشار ابن عاشور في تفسيره هذه الآية الكريمة الى موضع حذف الفعل في "قوله عز وجل: ((يوم تبيض وجوه)) والتقدير: ((اذكر يوم تبيض وجوه))"[3]

و من مواضيع حذف الفعل أيضا ،قال سبحانه تعالى :" ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ."[4]

فسر الإمام الرازي هذه الآية الكريمة بقوله :" إن ما ذكره الله تعالى من حديث حنة وزكريا ويحى وعيسى بن مريم إنما هو من إخبار الغيب فلا يمكنك أن تعلمه إلا بالوحي وظاهر هذه الآية يدل على كفالة زكريا ومريم"[5]

حدد الإمام الرازي موضع حذف الفعل في قول الله عز وجل "((أيهم يكفل مريم)) والتقدير: هو ((يلقون أقلامهم لينظروا أيهم يكفل مريم)"[6]

---

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص69.

[2]-ينظر، المرجع نفسه، ص69.

[3]-المرجع نفسه، ص43.

[4]-آل عمران، ص44.

[5]-الرازي، التفسير، ص50.

[6]-ينظر المرجع نفسه، ص51.

و من نماذج حذف الفعل أيضا قوله عز وجل:" وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ"[1]

فسر ابن عاشور معنى هذه الآية بقوله" فإن كانت من تتمة الإنكار على هلعهم عند ظن موت الرسول عليه الصلاة والسلام فالمقصود عموم الأنفس لا خصوص نفس الرسول عليه الصلاة والسلام، وتكون الآية لوما للمسلمين على ذهولهم عن حفظ الله رسوله من أن يسلط عليه أعداءه ومن أن يخترم عمره قبل تبليغ الرسالة"[2]

حدد ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية حذف الفعل في قوله الله تعالى "((كتابا مؤجلا)) والتقدير :((كتب كتابا مؤجلا))"[3]

كما جاء أيضا حذف الفعل في قول المولى عز وجل:" وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ "[4]

فسر الإمام القرطبي الآية الكريمة بقوله "أن عيسى عليه السلام لما جاء برسالته احل لهم أشياء مما حرمها عليهم موسى من أكل الشحوم وغيرها"[5]

أشار الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى موضع حذف الفعل بقوله:((ولأحل لكم)) والتقدير((ولأحل لكم جئتكم)).[6]

---

[1]- آل عمران، 145

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص113.

[3]-ينظر، المرجع نفسه، 113.

[4]-آل عمران، 50.

[5]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص147.

[6]-ينظر المرجع نفسه، ص147.

ومن صور حذف الفعل في سورة آل عمران التي لم يتم ذكر موضع حذفها في التفاسير قول المولى عز وجل:" يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ "[1]

ورد في تفسير ابن عاشور أن معنى هذه الآية الكريمة: "أن الله تعالى يحضر لكل نفس في يوم الحساب ما عملت من خير وما عملت من سوء إذ يتمنى المرء ألا يرى أعماله السيئة إلى أمد بعيد."[2]

ورد حذف الفعل في قوله سبحانه وتعالى: "يوم تجد" والتقدير" أذكر يوم تجد".

كما جاء حذف الفعل أيضا في قوله عز وجل:" الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ "[3]

ومعنى هذه الآية الكريمة حسب ابن عاشور" أن الله تعالى ذكر فضائل صفات المتدينين وهي الصبر الذي هو ملاك فعل الطاعات وترك المعاصي والصدق الذي هو ملاك الاستقامة وبث الثقة بين أفراد الأمة والقانتين والمستغفرين."[4]

ورد حذف الفعل في قوله سبحانه وتعالى: "الصابرين والصادقين" أعني الصادقين والصابرين".

وبنظرة شاملة حول موضع حذف الفعل في سورة آل عمران، يتبين لنا أنه يتم حذفه"لغرض التحذير".[5]

---

[1]–آل عمران، 30.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص223.

[3]–آل عمران، 17.

[4]–المرجع نفسه، 185.

[5]–أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن الكريم، ص97.

ثالثا- الحرف:

يتحدد تعريف الحرف في مفهومه اللغوي:" حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده... حرف الشيء، ناحيته، وفلان على حرف من أمره أي ناحية منه..."[1]

أما التعريف الاصطلاحي للحرف فهو" رمز كتابي للصوت اللغوي، ولفظ يدل على الصوت اللغوي أيضا، مثل حرف الراء وحرف الميم بمعنى صوت الميم..."[2]

في حين نجد السيرافي يعرفه بقوله:" حروف الصغير... أصواتها فاشية."[3]

ولعل هذين التعريفين ينصان على أن الحرف يشتمل على معنى، إذ يعد وحدة بنائية في الكلام وفي اللغة، لا يمكن الاستغناء عنه، إلا في بعض الأحيان يمكن لهذه الحروف أن تحذف في الكلام عامة أو في الخطاب القرآني.

لا شك في أن لذكر الحروف في الكلام، كما لحذفها أثرا كبيرا على المعنى، إلا أنها تحذف في بعض المواضع، ومن نماذج حذف هذه الحروف في الخطاب القرآني كثيرة ومتنوعة، وبالتحديد في سورة آل عمران، لقوله تعالى:" فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ "[4]

ورد تفسير هذه الآية الكريمة عند الإمام الرازي بقوله: "إن الله جل ثناؤه بعدما بعث برسالة إلى أهل الكتاب اختلفوا في شأنه وأصروا على البقاء في كفرهم، على الرغم من

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص838.

[2]-عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق سوريا،، دط، 1998، ص217.

[3]-السيرافي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، تح، صبيح التميمي، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، دط، دت، ص66.

[4]-آل عمران، 20.

رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام المقنعة، فإن وافقوا واتبعوا الحق فقد اهتدوا إلى سبيل الله وإن اعترضوا فإن الله شديد العقاب."[1]

فقد أشار الإمام الرازي في عرض تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى موضع حذف ياء المتكلم في قول المولى عز وجل:" ((فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن)) حيث قال: حذف عاصم وحمزة الكيسائي، الياء من"اتبعن" اجتزاء بالكسرة اتباعا للمصحف."[2]

كما أشار الإمام القرطبي في قوله تعالى: ((ومن اتبعن)) إلى أن "من" في محل رفع عطفا على التاء في قوله عز وجل:"أسلمت" أي: ومن اتبعن أسلم أيضا، وجاز العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد للفصل بينهما.

أثبت نافع وأبوا عمروا يقوب ياء "اتبعن" على الأصل، وحذف الآخرون اتباعا للمصحف، إذ وقعت فيه بغير ياء."[3]

وأيدهما ابن عطية بقوله: "اتبعن" حذف الياء واثباتها وحذفها أحسن اتباعا لخط المصحف، وهذه النون، إنما هي لتسلم فتحة لام الفعل، فهي مع الكسرة تغني عن الياء لاسيما إذا كانت رأس آية."[4]

من خلال هذه التفاسير يتضح لنا أن الحذف وارد في هذه الآية إذ حذفت ياء المتكلم في كلمة "اتبعن" والتقدير "اتبعني".

ومن صور الحذف في سورة آل عمران، قوله تعالى:" وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ."[5]

---

[1]–ينظر، الرازي، التفسير، ج7، ص228.

[2]–المرجع نفسه، ص229.

[3]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، ص70.

[4]–ابن عطية، المحرر الوجيز، ص414.

[5]–آل عمران، 50.

إن معنى هذه الآية حسب ابن عاشور هو:" أن الله سبحانه وتعالى بعث عيسى عليه السلام لإحياء أحكام التوراة وما تركوه فيها وهو في هذا كغيره من أنبياء بني اسرائيل وفي تحليل بعض ما حرمه الله عليهم رعيا لحالهم في أزمنة مختلفة..."[1]

ورد في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور قوله:"...وقرأ الجمهور قوله ((وأطيعون)) بحذف ياء المتكلم في الوصل والوقف، وقرأه يعقوب، بإثبات الياء فيهما."[2]

فقد ورد حذف ياء المتكلم في قوله:" وأطيعون" والتقدير ((أطيعوني)).

ومن مواضع الحذف أيضا قوله سبحانه وتعالى:" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ."[3]

يفسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بأنها نزلت بسبب دعوى كل فريق من اليهود والنصارى أن ابراهيم عليه السلام كان على دينه، فأكذبهم الله تعالى بأن اليهودية والنصرانية إنما كانت من بعده."[4]

بين لنا الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة موضع حذف الألف بقوله: "يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم" الأصل "لما" فحذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر."[5]

وعلى هذا فحذف الألف وارد في قول المولى عز وجل :((لم)) والتقدير ((لما)).

كما جاء الحذف أيضا في قول الله سبحانه وتعالى:" هأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ."[6]

---

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص253.

[2]–المرجع نفسه، ص254.

[3]–آل عمران، 65.

[4]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، ص163.

[5]–المرجع نفسه، ص163.

[6]–آل عمران، 66.

يفسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله:"يعني في أمر محمد عليه الصلاة والسلام، لأنهم كانوا يعلمونه فيما يجدون من نعمته في كتابهم فحاجوا فيه بالباطل."[1]

دلنا الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة على موضع حذف الألف في قول المولى عز وجل:" ((هأنتم)) والأحسن منه أن يكون الهاء بدلا من همزة فيكون أصله، أأنتم، ويجوز أن تكون ((ها)) للتنبيه، دخلت على ((أنتم))، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال"[2]

وعلى هذا فحذف الألف وارد في قول المولى عز وجل :((هأنتم) والتقدير (هاأنتم).

وورد حذف حرف الجر أيضا في قوله جل ثناؤه:" وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "[3]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بأن "الله عز وجل بعث عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل ليبلغهم رسالة الله تعالى فهو قادر على كل شيء إذ وهب لعيسى عليه السلام معجزة إحياء الموتى وشفاء الأبرص و كذلك العيوب الجلدية"[4]

بين الأمام الزمخشري من خلال كتابه الكشاف موضع حذف حرف الجر بقوله "قال تعالى ((....إني قد جئتكم)) أصله أرسلت ((بأني جئت إليكم)) فحذف الجار و انتصب بالفعل"[5]

إذن حذف حرف الجر في قول المولى عز وجل "أني قد جئتكم" و التقدير((بأني جئت إليكم))

---

[1]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، ص164.

[2]–المرجع نفسه، ص165.

[3]–آل عمران، 49.

[4]–ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، ص143/ 144.

[5]–الزمخشري، تفسير الكشاف، ص173.

كما نجد حذف حرف الجر أيضا في قول المولى عز وجل:" فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ"[1]

فسر ابن عطية هذه الآية الكريمة بأن"جبريل عليه السلام نادى زكريا عليه السلام وهو يصلي بأن الله تعالى سيرزقه بغلام اسمه يحيى."[2]

دلنا ابن عطية من خلال تفسيره لهذه الآية الكريمة على موضع حذف حرف الجر بقوله: "قال سبحانه وتعالى ((إن الله يبشرك)) قال أبو علي: فنادته بأن الله. فلما حذف حرف الجر منها وصل الفعل إليها فنصبها."[3] وعلى هذا فحذف حرف الجر وارد والتقدير ((بأن الله)).

ومن صور حذف حرف الجر كذلك قوله تعالى:" إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ."[4]

في هذه الآية الكريمة بين لنا الإمام القرطبي أن الله عز وجل يريد من عباده أن لا يخافوا الكفار بل على المؤمنين أن يخافوا الله عز وجل إن كانوا مصدقين بوعده."[5]

قدم لنا الإمام القرطبي في هذا التفسير صورة من صور حذف الحرف ألا وهي حذف حرف الجر إذ قال: "قال ابن عباس وغيره، المعنى: يخوفكم أولياءه: أي بأوليائه أو: من أوليائه، فحذف حرف الجر ووصل الفعل إلى الاسم، فنصب."[6]

وعلى هذا حذف حرف الجر في ((يخوف أوليائه)) والتقدير ((بأوليائه)) أو ((من أوليائه)).

---

[1]-آل عمران، 39.

[2]-ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ص428.

[3]-المرجع نفسه، ص428.

[4]-آل عمران، 175.

[5]-ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، ص427.

[6]-المرجع نفسه، ص427.

ومن صور حذف الحروف في سورة آل عمران نجد أيضا حذف حرف النداء في قول سبحانه وتعالى:" قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ."[1]

تفسير معنى هذه الآية الكريمة حسب ابن عاشور: أن المقصود منها التعريض بأهل الكتاب بأن إعراضهم إنما هو حسد على زوال النبوءة منهم وانقراض الملك منهم، بتهديمهم بإقامة الحجة عليهم في أنه لا عجب أن تنتقل النبوءة من بني إسرائيل إلى العرب، مع الإيماء إلى أن الشريعة الإسلامية شريعة مقارنة للسلطات والملك."[2]

دل ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية الكريمة على موضع حذف حرف النداء بقوله: ((اللهم)) في كلام العرب خاصة بنداء الله تعالى في الدعاء، ومعناه ياالله، و لما كثر حذف حرف النداء معه، قال النحاة :إنّ الميم عوض من حرف النداء يريدون أن لحاق الميم باسم الله في هذه الكلمة لما لم يقع إلا عند إرادة الدعاء صار غنيا عن جلب حرف النداء اختصارا[3]

حذف ياء النداء وارد في هذه الآية الكريمة في قول المولى عز وجل((اللهم))والتقدير((ياالله)) كما ورد حذف حرف النداء أيضا في قوله جلّ ثناؤه:" وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "[4]

يفسر الإمام الرازي هذه الآية الكريمة" أن الله عز وجل حثنا على عدم تصديق إلا لأجل من تبع دينكم وهو دين الله عز وجل"[5]

---

[1]-آل عمران، 26.

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص212.

[3]-المرجع نفسه، 212.

[4]-آل عمران، 73.

[5]-ينظر، الرازي، التفسير، ج8، ص106.

ذكر الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية الكريمة حذف ياء النداء والمنادى في قول المولى عز وجل " قل إن الفضل بيد الله" والتقدير ((قل يا محمد إن الفضل بيد الله))[1] وعلى هذه فحذف حرف النداء وارد والتقدير ((قل يا محمد))

وورد حذف ياء النداء أيضا في قول المولى عز وجل: " الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ "[2]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله " يا ربنا إننا صدقنا بما أنزلته علينا فإننا ندعوا بأن تغفر لنا وتقينا من عذاب النار"[3]

وقد أشار الإمام القرطبي في تفسيره إلى حذف ياء النداء في قوله المولى عز وجل :((ربنا)) أي :((يا ربنا))[4]

إذن حذف حرف النداء وارد و التقدير ((يا ربنا))

كما جاء حذف ياء النداء أيضا في سورة آل عمران إلا أن موضع حذفها لم يذكر في كتب التفاسير، و منه قول المولى عز وجل " رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ "[5]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله " الدعاء إلى الله تعالى أن لا يضل عباده بعد هدايتهم فالله تعالى هو المتفضل على عباده بالعطاء والإحسان"[6]

وفي الآية الكريمة حذف لياء النداء في قول الله عز وجل ""ربنا " تعبيرا عن قربه عز وجل من عباده وقد قال تعالى إني قريب لأجيب دعوة الداعي إذا كان والتقدير "يا ربنا"

---

[1]-ينظر المرجع السابق، ص107.

[2]-آل عمران، 16.

[3]-ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، 58.

[4]-ينظر المرجع نفسه، ص58.

[5]-آل عمران، 08.

[6]-المرجع نفسه، ص31.

كما جاء حذف ياء النداء أيضا في قوله سبحانه وتعالى :" رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" [1]

بين الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية الكريمة أنها عبارة عن دعاء من بقية كلام الراسخين في العلم وذلك لأنهم لما طلبوا من الله تعالى أن يصونهم عن الريع وأن يخصهم بالهداية والرحمة وهذا دعاء لا يتعلق بمصالح الدنيا وإنما يتعلق بالآخرة"[2]

ورد حذف ياء النداء في قول الله تعالى "ربنا" والتقدير " يا ربنا"

يحذف حرف النداء في القرآن الكريم تنزيها وتعظيما وهذا ما أشار إليه الكرماني في قوله " كثر حذف (يا) في القرآن من الرب نزيها وتعظيما لأن في النداء طرفا من الأمر"[3]

وأيده إبن يعيش في قوله "....إلا أنه حذف حرف النداء كثيرا لقوة الدلالة على المحذوف فصارت القرائن الدالة على المحذوف كالتلفظ به"[4]

كما ورد حذف الياء المتكلم أيضا في سورة آل عمران إلا إذا أن موضع حذفها لم يذكر في التفاسير ومنه قوله سبحانه " إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "[5]

أشار الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى أن "الله عز وجل يريد من عباده ألا يخافوا الكفار وأن يخشوا الله تعالى إن كانوا مصدقين بوعده"[6]

حذف ياء المتكلم في قوله عز وجل" خافون" والتقدير "خافوني"

---

[1]–آل عمران، 09.

[2]–الرازي، التفسير، ص197/198.

[3]–مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص104.

[4]–السيوطي الأشباه والنظائر في النحو، تح، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ج1، ص81.

[5]–آل عمران، 175.

[6]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج5، ص427.

ومن صور الحذف أيضا في سورة آل عمران والذي لم يذكر موضع حذفه في كتب التفاسير قوله سبحانه وتعالى" فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ "[1]

فسر الإمام القرطبي هذه الآية الكريمة بقوله " أن جماعة ذهبوا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالوا له أتزعم أن الله أرسلك إلينا أي إنهم كذبوه كما كذبوا رسلا من قبله كعيسى وموسى عليهما السلام"[2]

وقد ورد حذف حرف الياء في قوله تعالى "الزبر" والتقدير "بالزبر" لأن الاسم بعد فعل التذكير يقترن بالياء كما حذفت الباء في قوله جل: ثناؤه "الكتاب "و التقدير" بالكتاب"

ومن الصور حذف الحروف أيضا حذف اللام إلا أن موضع حذفها لم يتم ذكره في التفاسير كقول المولى عز وجل " إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ "[3]

أشار الإمام القرطبي في بيان معنى هذه الآية إلى أن: "الله عز وجل بين أن كل ما يصيب المؤمنون من قتل أو جرح فقد أصاب المشركين أيضا فالله بين أن الأيام دول أي يوم تساء ويوم تسر فهذا امتحان الله عز وجل ليميز بين المؤمنين والمنافقين"[4]

ورد حذف اللام في قول الله عز وجل " ويتخذ" والتقدير "وليتخذ"

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الأصل في الحروف ليس أن يتم حذفها إنما أن ترد في سياق الكلام لما لها من أهمية في إتمام بيان المعنى إلا أن حذفها يكون لغرض التخفيف الذي يساعد المتلقي، وهذا ما ذهب إليه النحاة وإبن يعيش.[5]

---

[1]–آل عمران، 184.

[2]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج5، ص444.

[3]–آل عمران، 140.

[4]–ينظر، المرجع نفسه، ص33

[5]–ينظر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج1، ص82.

الفصل الثاني: حذف الجملة

1. حذف جملة الشرط
2. حذف جملة جواب الشرط
3. حذف جملة القسم
4. حذف جملة مقولة القول
5. حذف شبه جملة

ثانيا- الحذف في الجملة:

الجملة نسيج محكم متشابك، وهي خلية حية من جسم اللغة، ولذلك تتمثل فيها جميع العناصر التي يتألف منها النظام اللغوي ،ولتحليل الجملة تحليلا دقيقا، يمكن استعراض جميع مكونات النظام اللغوي التي تشكل في مجموعها منظومة عرفية رمزية تحكم عملية التواصل، كما توجد الأنظمة التي تنسق العلاقات بين الكلمات حين تنتظمها الجمل.

▪ الجملة في مفهومها اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور شرح معنى الجملة بأنها: "واحدة الجمل، والجملة جماعية الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامل من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب إذا رددته إلى الجملة"[1] قال تعالى(لولا أن نزل عليه القرآن جملة واحدة)[2]

أما في مفهومها الاصطلاحي فيقول الإمام الزمخشري في شأنها: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فذلك لا يأتي إلا في اسمين نحو قولك "زيد أخوك، وبشر صاحبك"، أو في اسم وفعل نحو قولك "ضرب زيد، وانطلق لكل" وسمي الجملة"[3]

فالجملة إذن رغم أن تعريفاتها كثيرة، إلا أنها تعتبر كل كلام أفاد السامع، فائدة يحصل سكوت المتكلم عندها، إلا أنها تحذف في التركيب اللغوي ومن بينها جملة الشرط وجملة جواب الشرط وجملة القسم، مقول القول وحذف شبه الجملة (جار ومجرور).

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المحيط، ج1، ص502.

[2]- الفرقان، 32.

[3]- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، دت، ص06.

1- حذف الجملة الشرطية:

أما الجملة الشرطية التي ينسبها بعضهم إلى الزمخشري، فهي الجملة المتضمنة الشرط والجزاء، يقول ابن يعيش:" وأما الجملة الثالثة وهي الشرطية فنحو قولك "زيد إن يقم معه". فهذه الجملة حتى وإن كانت في الأصل من الجمل الفعلية، نحو (قام زيد) إلا أنه لما دخل هنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى، حتى صارت كالجملة الواحدة"[1].

فالجملة الشرطية تتضمن أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط، فبهذه العناصر الثلاثة يكتمل أسلوب الشرط فإن قمنا بانتزاع واحد منهما لا تحدث أي فائدة تامة، إلا أنه يطرد حذف أحد عناصرها في كلام الله عز وجل.

ومن نماذج حذف جملة الشرط في قول الله عز وجل:" لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ " [2]

فسر ابن عاشور هذه الآية الكريمة بقوله: "استئناف لإيقاظ المؤمنين إلى ما يعترض أهل الحق وأنصار الرسل من البلوى، تنبيه لهم على أنهم إن كانوا ممن توهنهم الهزيمة فليسوا أحرياء بنصر الحق."[3]

عين ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية موضع حذف جملة الشرط في قوله "قال جل ثناؤه: (فإن ذلك من عزم الأمور) دليل على جواب الشرط والتقدير.(أن تصبروا وتتقوا تنالوا ثواب أهل العزم فإن ذلك من عزم الأمور.)[4]

---

[1]- ينظر، ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص230.

[2]- آل عمران،186

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص190.

[4]- المرجع نفسه، ص190.

وبناء على هذا فإن حذف جملة الشرط لم يرد بكثرة في كلام الله عز وجل، إنما ورد في بعض الآيات. "وذلك لدلالة الجواب عليه اختصارا"[1]

2- حذف جملة جواب الشرط:

تعتبر جملة جواب الشرط أكثر أجزاء عناصر الجملة الشرطية تعرضا للحذف، وتحذف إذا دل عليهما دليل أو كانت معروفة لا يحتاج إلى ذكرها، أو كان لحذفها غرض بلاغي مثل دفع الذهن إلى تصور عظمة أو نهاية أمرها."[2]

ومن صور حذفها في سورة آل عمران قوله تعالى: " وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "[3]

فسر ابن عطية هذه الآية الكريمة بقوله:" إن الله تعالى ذو الوعد الصادق إذا وعد الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم سينتصرون إن صبروا وجدوا في غزوة أحد إلا أنهم فشلوا ولم ينتصروا."[4]

حدد ابن عطية في تفسيره الآية الكريمة موضع حذف جملة جواب الشرط في قوله: "قال تعالى (حتى إذا فشلتم) الجواب محذوف مقدر يدل على المعنى تقديره(انهزمتم ونحوه)..."[5]

---

[1]- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص125.

[2]- ينظر، أبو أوس ابراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، تح محمود محمد شاكر، مطابع الدجوى، القاهرة، ط1، 1981، ج1،ص196.

[3]- آل عمران، 152.

[4]- ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز، ص524.

[5]- المرجع نفسه، ص524.

وأيده الإمام القرطبي في تفسيره بقوله: "حتى إذا فشلتم" أي جبنتم وضعفتم، يقال: فشل يفشل، فهو فشلْ وفشلً، فجواب حتى محذوف، أي حتى إذا فشلتم امتحنتم"[1]

ومن مواضيع حذف جملة جواب الشرط أيضا في قول المولى عز وجل:" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ"[2]

حسب ما ورد في تفسير الإمام الرازي لهذه الآية الكريمة: "المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فإن كان من الحسنات إبيض وجهه بمعنى استبشر بنعم الله وفضله وعلى ضد ذلك إذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة اسود وجهه بمعنى شدة الحزن والغم."[3]

بين الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية الكريمة موضع حذف جملة جواب الشرط في قوله تعالى :"أأكفرتم بعد إيمانكم" والتقدير هو "فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم"[4]

ومن مواضع حذف جملة الشرط أيضا قال عز وجل:" كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"[5]

إن تفسير هذه الآية حسب ما ورد في التحرير والتنوير لابن عاشور أن: "كل الأطعمة أحلت لبني إسرائيل، إلا ما حرم سيدنا يعقوب على نفسه، قبل نزول التوراة، إلا انهم كذبوا الأمر فدعاهم الرسول عليه الصلاة والسلام إن كانوا صادقين في جميع ما تقدم."[6]

---

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج5، ص361.

[2]- آل عمران، 106.

[3]- الرازي، التفسير، ج8، ص186.

[4]- المرجع نفسه، ص188.

[5]- آل عمران، ص93.

[6]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص9.

عين ابن عاشور في تفسيره للآية الكريمة موضع حذف جواب الشرط في قول المولى عز وجل: "إن كنتم صادقين" شرط حذف جوابه لدلالة التفريغ الذي قبله الذي عليه، والتقدير "إن كنتم صادقين فأتوا بالتوراة"[1]

ومن نماذج حذف جملة جواب الشرط في سورة آل عمران التي لم تذكرها التفاسير قول الله سبحانه وتعالى:" إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِين."[2]

حسب ما ورد في تفسير الإمام القرطبي لهذه الآية الكريمة فإن "الله عز وجل بين أن كل ما يصيب المؤمن من قتل أو جرح فقد أصاب المشركين أيضا ،فالله بين أن الأيام دول أي يوم تساء و يوم تسر، فهذا امتحان الله عز وجل بين المؤمنين والمنافقين."[3]

وحذف جملة جواب الشرط وارد في قوله تعالى:(إن يمسسكم قرح "التقدير" إن يمسسكم قرح فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله)

وما نلاحظه فيها سلف أن حذف جملة جواب الشرط واجب إذا تقدم أو اكتشفها ما يدل على الجواب لعلم المخاطب به، فحذف جملة جواب الشرط تقع لغرض التفحيم والتعظيم.[4]

3- حذف جملة القسم:

جاء في لسان العرب: القسم بالتحريك :اليمن والجمع أقسام وقد أقسم بالله واستقسمه به، وقاسمه حلف له، وتقاسم القوم : تحالفوا. وأقسمت: حلفت وأصله من القسامة."[5]

---

[1]- ينظر، المرجع السابق، ص9.

[2]- آل عمران، 140.

[3]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص335.

[4]- ينظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص121.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة قسم.

أما في مفهومه الاصطلاحي: "فالقسم معناه الحلف واليمين،اليمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئا يخبر عليه من إيجاب أو جحد، والقسم يندرج ضمن الإنشاء غير الطلبي."[1]

ومن صور حذف جملة القسم في سورة آل عمران قوله تعال: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ "[2]

بين الإمام القرطبي في تفسيره : أنّ اللّه سبحانه وتعالى بعث بميثاق إلى جميع الأنبياء من أولهم إلى آخرهم أن يؤمنوا بما جاء في ذلك و أن ينصروا الرسول عليه الصلاة والسلام "[3]

وقد أعين الإمام القرطبي في تفسيره موضع حذف القسم في قوله: "لتؤمنن به" والتقدير: "ولتؤمنن به."[4]

وأيده ابن عطية بقوله: "ولتؤمنن" متعلق بقسم محذوف و المعنى "واللّه لتؤمنن"[5]

مما يدعم هذا الرأي نجد ابن عاشور في قوله :(قال المولى عز وجل :(لتؤمنن به) وتقدير: (والله لتؤمنن به)."[6]

---

[1]– عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1378هـ، 1966ص162.

[2]– آل عمران، 81.

[3]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج5،ص188/189.

[4]– ينظر المرجع نفسه، ص189.

[5]–ابن عطية ،المحرر الوجيز، ص،464.

[6]– ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص299.

ويظهر مما سبق أن جملة القسم تحذف لدلالة الجواب عليها ."[1] و كذلك استغناء عنها بحرف القسم أو باللام في القرآن الكريم."[2]

4- حذف جملة مقول القول:

اهتم النحاة القدامى و المحدثون بدراسة القول والجملة و هي التي تتكون من القول أو ما يعبر عنه، و من المقول أو ما يدل عليه، وقد درست في سياق الجمل التي لها محل من الإعراب، واعتبرت من المنصوبات على اعتبار أن لها محل من الإعراب هو(المفعولية)، يقول الصبان في حاشيته على شرح الأشموني: "مقول القول مفعول به للقول."[3]

وقال ابن هشام: "جملة الحكاية بالقول مفعول به وهو قول الجمهور."[4]

ومن صور حذف مقول القول في سورة آل عمران قول المولى عز وجل:"ربنا لا تزغ عن قلوبنا بعد إن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"[5]

حسب ما ورد في تفسير الإمام القرطبي فمعنى هذه الآية الكريمة أن "الدعاء إلى الله فهو لا يضل عباده بعد هدايتهم، فالله هو المتفضل على عباده بالعطاء والإحسان."[6]

---

[1]- مصطفى عبد السلام، أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص126.

[2]- طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدرس اللغوي، ص288.

[3]- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 1991، ج3، ص400.

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة القرآنية، دط، دت، ج2، ص460.

[5]- آل عمران، 08.

[6]- ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص31.

حدّد الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة موضع حذف جملة مقول القول في قوله: "في الكلام حذف تقديره: يقولون وهذه حكاية عن الراسخين، ويجوز أن يكون المعنى: قل يا محمد"[1].

و قد أيده الإمام الرازي في تفسيره معينا حذف جملة مقول القول و هي: "يقولون".[2]

ومن نماذج حذف جملة مقول القول أيضا قوله جلّ ثناؤه:" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ"[3]

ورد في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور أنه:" وفي تعريف هذا اليوم بحصول بياض وجوه وسواد وجوه فيه تهويل لأمره، وتشويق لما يرد بعده من تفضيل أصحاب الوجوه المسودّة ترهيبا لفريق و ترغيبا لفريق آخر"[4]

عيّن ابن عاشور في تفسيره موضع حذف جملة مقول القول في قول المولى عزوجل: "أكفرتم" والتقدير: "يقولون أكفرتم"[5]

كما ورد حذف جملة مقول القول في سورة آل عمران، إلا أن موضع حذفها، لم يذكر في كتب التفاسير قول الله سبحانه وتعالى:" مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ."[6]

---

[1]- ينظر، المرجع السابق، ص30.

[2]-ينظر ، الرازي، التفسير، ص،193.

[3]-آل عمران،106.

[4]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص،43.

[5]-المرجع نفسه ، ص،45.

[6]- آل عمران، 79.

فسر ابن عطية هذه الآية الكريمة بقوله: "إن الله سبحانه وتعالى لا يعطي النبوة والحكمة للكذبة والمدعين، إنما للصادقين المؤمنين."[1]

ورد حذف جملة مقولة القول في كلام الله عز وجل، والتقدير "يقول كونوا ربانيين"

وبناء على ما تقدم يحذف فعل القول في كلام الله عز وجل وذلك استغناءا عنه إذ يدل السياق عليه."[2]

5- حذف شبه الجملة:

إن شبه الجملة هو الظرف والجار والمجرور، ولابد من تعلقهما بالفعل أوما يشبه الفعل.[3]

وورد حذف الجار والمجرور في قوله تعالى:" رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَاد ."[4]

بين الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية أن هذا "عبارة عن دعاء بقية كلام الراسخين في العلم، وذلك لأنهم لما طلبوا من الله تعالى أن يصونهم عن الزيغ، وأن يخصهم بالهداية والرحمة، وهذا الدعاء لا يتعلق بمصالح الدنيا وإنما يتعلق بالآخرة."[5]

حدد الإمام الرازي في تفسيره حذف الجار والمجرور (شبه جملة) في قوله: "قال جل ثناؤه: (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) تقديره (جامع الناس للجزاء في يوم لا ريب فيه) فحذف لكون المراد ظاهر.[6]

---

[1]- ابن عطية، المحرر الوجيز، ص461.

[2]- يونس حمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، العدد2، المجلد 10، 24/ 06/ 2011، ص284.

[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص484.

[4]- آل عمران، 09.

[5]- الرازي، التفسير، ج7، ص197/ 198.

[6]- المرجع نفسه، ص197.

نلاحظ مما سلف أن حذف الجار والمجرور (شبه جملة) لم يرد بكثرة في سورة آل عمران، إلا في حالة واحدة وذلك "للعلم به اختصارا".[1]

[1]– ينظر، مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص98.

خاتمة

بعد هذه الجولة التي قمنا بها في رحاب هذا البحث ، توصلنا الى مجموعة من النتائج يمكن ان نجمل أهمها في النقاط التالية :

1. أنّ الحذف هو إحدى وسائل الاختصار التي لجأ إليها العرب للتخلص من الثقل مما استنبطوه من بلاغة الحذف التي وردت في القران الكريم.
2. أنّ علماء البلاغة اهتموا بالبحث في الأغراض البيانية للحذف بينما اجتهد النحويون في تقدير المحذوف والبحث في علة الحذف.
3. أنّ ورود الحذف في نصوص القران الكريم دليل على شيوع هذه الظاهرة عند العرب واستحسانها.
4. أنّ الحذف قد تم تقسيمه حسب الدراسات البلاغية والنحوية إلى قسمين: هما حذف الكلمة المفردة وحذف الجمل.
5. أنّ فضل قراءة سورة آل عمران في بحثنا هذا أعطتنا خيرا وبركة إذ قراءة كل حرف فيها حسنة و الحسنة بعشرة أمثالها.
6. أنّ سورة آل عمران تعد تقريبا من بين السور التي تزخر بجميع أنواع الحذف.
7. أنه يمكن تفسير المعنى لكثير من النصوص القرآنية وفهم ما تشير إليه من خلال تقدير المحذوف.
8. أنّ الحذف في سورة آل عمران زاد المعنى دقة وزاد من الاختصار والإيجاز.
9. أنّ المحذوفات التي وردت في سورة آل عمران أغلبها جاءت لعلم المخاطب بها فيستغني عن ذكرها لوجود قرينة تدل عليها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- قائمة التفاسير:

1. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار السداد التونسية للنشر، تونس، دط، 1884، ج3.
2. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله تعالى، تحقيق عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، دت.
3. الرازي(فخر الدين)، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1401هـ، 1981. ج7، ج8.
4. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2002م.
5. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ، 2006، ج4،ج5.

ثانيا- المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، 1424هـ، 2003.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ج3.
3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثانية، 2007.

ثالثا- المصادر والمراجع:

1. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، دط، دت، ج2.

2. ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق اميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى، 2001، ج1.
3. أبو أوس ابراهيبم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، تحقيق محمود محمد شاكر، مطابع الدجوى، القاهرة، الطبعة الأولى، 1981، ج1.
4. أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، شركة النهضة، مصر، دط، 2005.
5. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، 1419هـ، 1991.
6. الزركشي (بدر الدين)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، دط، دت،ج3.
7. السامرائي (فاضل صالح)، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن،الطبعة الثانية ، 1427هـ، 2007م.
8. السكاكي، مفتاح العلو م، ضبط هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987.
9. السيرافي، ما ذكره الكوفيون من الإدغام، تحقيق صبحي تميمي، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دط، دت.
10. السيوطي، الأشباه والنظائر، تحقيق عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، دط،دت،ج1.
11. أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، جامعة الأزهر، دط، 1391هـ، 1971م.
12. أمين علي السيد، علم النحو، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، 1977، ج1.
13. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1998.

14. عادل خلف، نحو اللغة العربية، الأساليب الانشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1378هـ، 1966.
15. عبد العزيز صياغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط،1998.
16. عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة، دمشق، سوريا، دط، 1998.
17. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007.
18. مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة الجامعة الأردنية، القاهرة، دط، دت.

رابعا- المجلات:

1. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد اعداد المعلمين، العدد 2، المجلد10.

فهرس المحتويات

شكـر وتقديـر

إهـــداء

مقدمة .....أ-ج

مدخل 12

الفصل الأول: حذف الكلمة المفردة

1- البلاغة العربية:.....17

2- البلاغة والإيجاز :.....17

3- الحذف في القران الكريم:.....19

أولا- الحذف في المفردة:.....20

1- تعريف الكلمة:.....20

2- تعريف الحذف:.....20

3- حذف الكلمة:.....21

4- أقسام الكلمة:.....22

أولا- حذف الاسم:.....22

حذف المبتدأ:.....22

حذف الخبر :.....26

حذف الفاعل:.....28

حذف المفعول به:.....29

حذف الصفة:.....33

حذف الحال:.....34

حذف المضاف:.....35

ثانيا- الأفعال:.....38

ثالثا- الحرف:.....43

الفصل الثاني: حذف الجملة

ثانيا- الحذف في الجملة:.....53
الجملة في مفهومها اللغوي:.....53
1- حذف الجملة الشرطية:.....54
2- حذف جملة جواب الشرط:.....55
3- حذف جملة القسم:.....57
4- حذف جملة مقول القول:.....59
5- حذف شبه الجملة:.....61
خاتمة:.....64
قائمة المراجع:.....66
فهرس المحتويات:.....70

ملخص:

تميزت دراستنا بتحديد ظاهرة الحذف ودلالته في الخطاب القرآني – سورة آل عمران- "آنموذجًا"، بحيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل مظاهر الإعجاز القرآني إضافة إلى تقديم سورة آل عمران، أما الفصل الأول فهو تحت عنوان حذف الكلمة المفردة مع تقديم أمثلة عن الحذف من سورة آل عمران.

الفصل الثاني : تحت عنوان حذف الجملة، مع تقديم أمثلة أيضًا من سورة آل عمران، وفي الأخير الخاتمة وهي عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية : الحذف ، خطاب القرآني ، الكلمة المفردة ن الجملة.